عليه وسلم ويتأولونها عليها يعلم فى كثير منها او اكثرها بالضرورة
ان الله ورسوله لم يريدا تلك المعانى اكثر مما يعلم بالضرورة
انتفاء ماذكره من خلاف بعض الظواهر وحينئذ فينقلب ما
ذكره من الدليل عليه اعظم انقلاب بان يقال فى الوجه
الخامس انه لاخلاف بين جميع الطوائف ان كثيرا من هذه
التأويلات او اكثرها باطل لكثير من التأويلات يعلم فسادها
بضرورة العقل وذلك انه ما من طائفة من الطوائف الذين
يحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون فى اسماء الله وآياته
ومضمون ذلك مملوء من اصناف المتهمة ونحوهم الا وهى
ترد كثيرا من تأويلات الطائفة الاخرى وتقول انها باطلة كما
ان المؤسس وامثاله يردون تاويلات المعتزلة للايات و
الاخبار التى فيها وصف الله تعالى بان له علما وقدرة وحياة
وسمعا وبصرا وان له كلاما قائما بنفسه وانه يرى ونحو
ذلك ويردون تأويل الجهمية من المعتزلة وغيرهم لعذاب
القبر والصراط والميزان وغير ذلك وهم والمعتزلة يردون
تأويلات الفلاسفة الصابئين للجنة والنار وما فيهما من نعيم
وعذاب والفلاسفة العقلاء مع سائر المتكلمين يردون
تأويل القرامطة والباطنية للصلاة والزكاة والحج وغير ذلك
والباطنية ترد كل طائفة منهم تأويل الآخرين فان بينهم
نزاعا

نزاعا طويلا والمعتزلة ترد ايضا تأويل الاشعرية ونحوهم للآيات
التى فيها تنزيه الله نفسه عن الظلم وفيها اثبات فعل العباد
لافعالهم وفيها اخراج الاعمال الصالحة من الايمان ونحو ذلك وهذا
المؤسس قد اعترف بذلك فى هذا الكتاب وغيره فقال فى الفصل
الثالث من القسم الثالث من هذا الكتاب فى الطريق الذى يعرف
كون الآية محكمة او متشابهة ثم قال اعلم ان هذا موضع عظيم
وذلك لان كل واحد من اصحاب المذاهب يدعى ان الآيات
الموافقة لمذهبه محكمة والآيات الموافقة لمذهب خصمه متشابهة
فالمعتزلى يقول ان قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
محكم وقوله وما يشاءون الا ان يشاء الله متشابه والسنى يقلب
القضية فى هذا الباب والامثلة كثيرة فلا بد هاهنا من قانون
اصلى يرجع اليه فى هذا الباب وسنتكلم ان شاء الله على ما ذكره
من القانون واذا كان العقلاء من جميع الطوائف مقرين بانه
لابد من ابطال جنس التأويل وان فيه ما هو باطل محرم
فمعلوم ان هذا الجنس هو مثل ما ذكره من اتفاق الطوائف على
الاقرار بانه لابد من التأويل فى بعض ظواهر القرآن والاخبار
فانه لم يذكر نقلا للاجماع فى شىء مما ذكره واما هذا فهو
منقول بالاتفاق لا ينكره احد بل ما من احد الا وهو ينكر كثيرا
من تأويل ظواهر القرآن والاخبار التى قد يتأولها بعض الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)